

سبل السلام شرح بلوغ المرام | شرح العلامة عبدالرحمن العجلان

| 653 كتاب الصلاة | باب صلاة الاستسقاء 4

عبدالرحمن العجلان

والصلاوة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين وبعد. بسم الله باسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين. قال المصنف رحمة الله تعالى في باب صلاة الاستسقاء.

وعنه - 00:00:00

وعنه عن انس ان عمر رضي الله عنه كان اذا فحقوا استسقى بالعباس ابن عبد المطلب وقال اللهم وانا نستسقى اليك بنبينا فتسقينا. وانا نتوسل اليك بعم نبينا فاسقنا فيسوقون - 00:00:30

البخاري هذا الحديث الصحيح عن انس ابن مالك رضي الله عنه يروي لنا قصة استسقاء عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا عم النبي صلى الله عليه وسلم العباس ابن عبد المطلب. كيف كان - 00:00:50

وهو يستسقى بذاته. ام يستسقى بجاهه؟ ام يستسقى بدعائه. النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا ضحك الناس او قحطوا وهذا هم يوما يخرجون فيه فيسأل الله جل وعلا الغيث ويستجيب الله جل وعلا لدعاء نبيه صلى الله - 00:01:20

عليه وسلم وال المسلمين معه. النبي يدعو والصحابة يؤمّنون على دعائه فكلهم داع فيستجيب الله جل وعلا فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولحق بربه تعذر ان يدعو صلى الله عليه - 00:02:00

سلم الدعاء من الحياة اما الميت فلا يقال له ادع ولا يدعو بشيء انك ميت وانهم ميتون الدعاء والدعاء متذر من الميت. فلذا التمس عمر رضي الله عنه طريقة صحيحة. وذلك انه يطلب من العباس - 00:02:30

حكم قرابته للنبي صلى الله عليه وسلم. وانه بمثابة ابيه. اما علمت ان عم الرجل صلوا ابيه. وكان النبي صلى الله عليه وسلم يعتبرنا افشعوا بالنسبة للعباس الولد بالنسبة للوالد - 00:03:10

والا فلا شك ان عمر رضي الله عنه افضل من العباس. لان افضل الامة بعد نبئها ابو بكر الصديق. ثم بعد ابي بكر رضي الله عنه عمر الصحابي رضي الله عنه ثم عثمان وعلي. عثمان وعلي من السلف من يفضل عثمان - 00:03:40

على علي ومنهم من يفضل علي على علي على عثمان ولا مشاحة في ذلك بالنسبة للتفضيل اما بالنسبة للخلافة فحقا ان خلافة عثمان رضي الله عنه مقدمة على خلافة علي رضي الله عنه. فهناك فرق بين التفضيل وبين - 00:04:10

خلافة والاحق بالخلافة عثمان رضي الله عنه ثم بين الاثنين من العلماء من الصحابة ومنهم من يفضل علي ولا في هذا والصواب ان يقال لكل واحد منهما فضيلة لم يدركها الاخر. رضي الله عنهم جميعا وعظاءهم - 00:04:40

وكان عمر رضي الله عنه يستسقى بالعباس وليس يستسقى بذاته ولا بجاهه وان ما يستسقى بدعائه. يستسقى دعائه وذلك ان الدعاء متذر من النبي صلى الله عليه وسلم بعد موته - 00:05:10

ويستسقى عمر بدعاء العباس فيقوم العباس ويعرف بين يدي الله جل وعلا بالذنب والخطيئة وانه ما نزل بلاء الا بذنب ولا رفع الا وانهم يتوبون الى الله جل وعلا ويسألونه فيسقينهم جل وعلا - 00:05:40

فعرفنا من هذا ان الميت لا يطلب منه شيء. ولو كان الطلب من الميت سائغ ما ترك الصحابة رضي الله عنهم الطلبة من النبي صلى الله عليه وسلم. وطلبوا من العباس ان يدعو - 00:06:10

ما تعلموا من العباس الا انه هو الشاعر اللائق. واما الميت وان كان له منزلة ومكانة عند الله فلا يليق بالمسلم ان يسأل الله جل وعلا الميت وسيأتي ان شاء الله تقسم التوسل - 00:06:40

الى اقسام عدة توسل جائز وتوسل محرم توسل جائز وقربى الى الله جل وعلا وتوسل محرم بانه وسيلة من وسائل الشرك. وتوسل حرم اشد تحريمها لانه شرك اكبر مخرج من ملة الاسلام - 00:07:10

عرفنا من هذا ان الصحابة رضي الله عنهم توسلوا بالعباس لا مذاته ولا بجاهه وانما توسلوا بدعائه. وهو المفقود بالنسبة للنبي صلى الله عليه وسلم في واما جاه النبي صلى الله عليه وسلم فلا شك انه افضل من جاه العباس - 00:07:40
سواء كان النبي حيا او ميتا. ولا يجوز الاستسقاء وسؤال لا يجاه احد كائنا من كان وكان العباس اذا طلب منه عمر رضي الله عنه الاستسقاء يقول فيقول في دعائه يعني - 00:08:40

ادعو الله جل وعلا بما تيسر له. ثم يقول في دعائه اللهم انه لم ينزل بلاء الا الا بذنب. يعني اننا بلينا بالقحط. وذلك بسبب ذنبنا انحراف من العبد بتقصيره في حق الله جل وعلا. وانه ما اصابه الذنب - 00:09:10
الا بسببه ومنع من السقم بسبب فعله. اللهم انه لم ينزل بلاء الا بذنب ولم يكشف الا بتوبة. ما يكشف الذنب الا بتوبة. ويتأذن رب لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد - 00:09:40

ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم. فلا تتغير الحسنة الى سيئة الا بسبب ذنبهم. ولا تتغير حالهم السيئة الى الحسنة الا بسبب توبتهم وانابتهم الى الله. ولم - 00:10:10

تكشف الا بتوبة. وقد توجه بها القوم اليك لمكاني من نبيك. بمكاني من نبيك فضلي عليهم فهو معترض رضي الله عنه انه ليس بافضل من الصحابة الكرام ليس افضل من ابى بكر ولا من عمر ولا من عثمان. ولا من علي رضي الله عن الجميع - 00:10:40
وهذه ايدينا اليك بالذنب يعني نعترض بذنبنا ونسألك ان تكشف عنا عصينا اليك بالتوبة. يعني اننا تائبون منيبيون اليك. فاسقنا الغيث قال وارخت السماء مثل الجبال حتى اخضبت الارض عاش الناس - 00:11:10

استجابة الله جل وعلا دعاءهم وهذا الحديث يتوجه بعض من لا المعلة ان هذا من باب التوسل بالذوات. توسل بذات العباس وليس ذلك بل هذا هو الدليل لمذهب اهل السنة والجماعة - 00:11:40

النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو فيسقون. تغدر الدعاء من النبي صلى الله عليه وسلم لكونه ميت. فتغدر ان يقولوا للنبي صلى الله عليه وسلم ادعوا له وطليوا من العباس ان يدعوا. فدعا العباس فسقوا باذن الله - 00:12:10
وعلينا ان نعلم اما التوسل على خمسة اقسام. خمسة انواع. منها ما هو مستحب ومنها ما هو جائز ومنها ما هو محرم ومنها ما هو شرك. وانتبه لها بارك الله فيك. التوسل الى الله - 00:12:40

الله جل وعلا باسمائه وصفاته هذا توسل حظ وجائز ان تتوسل الى الله جل وعلا باسمائه الحسنى وصفاته العلا وقال ربكم ادعوني استجب لكم. ان الذين يستكرون عن عبادتي سيدخلون - 00:13:20

اما مع الآخرين. وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم كما في البخاري ومسلم حببى ابى هريرة ان لله تسعة وتسعين اسماء. من احصاها دخل الجنة اي من احصاها وامن بها وسأل الله بها استجابة الله جل وعلا له فدخل الجنة - 00:13:50
والنبي صلى الله عليه وسلم دعا بذلك قال اللهم اني اسألك بكل اسم هو قالت سميته به نفسك او علمته احدا من خلقك او انزلته في كتابك او استأثرت به في علم الغيب عندك الا اذهب الله همه وحزنه. يعني اذا دعا بهذا الدعاء - 00:14:20

هذا هو القربى الى الله جل وعلا وهو الذي يتقرب به النبي صلى الله عليه وسلم الى ربها. لكونه الغني جل وعلا والعبد فقيرا فيسأل الله باسمه المناسب لدعوته. اللهم اني - 00:14:50

دين وفرج حزني. اللهم اني اسألك العفو والعافية والمعافاة الدائمة. اللهم فيا عزيز انصرنى على اعدائي واعدائك وهكذا الثاني التوسل الى الله جل وعلا بصالح العمل الذي يسعده ومن العبد العمل عملا يتقرب به الى الله جل وعلا - 00:15:20
نتوسل الى الله بهذا العمل الصالح. لانه عمل ابتلاء وجه الله. فيسأل ويستدل لهذا بقصة الثلاثة الذين انطبق عليهم الغار مصر ساحات

التي نزلت عليهم. جمع ثلاثة اتوا الى صخرة - 00:16:00

كما اخطأ في جبل فانطبقت عليهم الصخرة نزلت فشدت عليهم باب القبر ان يعلم بهم او يسعفون. ما احد يدري عنهم. وفي من امن الناس لو صرخوا على اصواتهم للناس ما استجاب لهم احد. وقالوا في انفسهم ما تضرروا الى الان - 00:16:30

لكن لو بقوا اكثرا من المدة التي يستطيعونها هلكوا. وقالوا فيما بينهم انه لا ما انت فيه الا ان تسألا الله جل وعلا لصالح اعمالكم.

تتوسلوا الى ربكم انظر كل واحد منكم ينظر اخص واحسن وافضل عمل تقرب به الى الله فيسأل الله - 00:17:00

اسأل الله جل وعلا كل واحد سأله بأفضل عمل يراه مناسبا له اول سأله لبر ابويه الثاني سأله بعفته عن الفرج الحرام بعد ما تيسر له

تتوسل بعفته عن المال الحرام بعد ان كان في حوزته. توسلوا الى الله - 00:17:30

اهل هذا العمل الجليل استجاب الله جل وعلا لهم ورفع عنهم الصخرة بمنه وكرمه بدون يد حاملة تعمل ذلك. الثالث جاء ان تأتي الى

رجل صالح تؤمل فيه الخير وتحسن فيه الظن - 00:18:00

قولوا يا اخي انا مصاب بمرض كذا فادعو الله لي. انا في حاجة ماسة وضائقه مالية ادعوا الله ان يفرج عندي. ولدي غائب ادعوا الله ان

ابني مريض ادعوا الله ان يشفيه. وهكذا فتأتي - 00:18:30

رجل الصالح عليك فليرفع يديه. ويسأل الله جل وعلا ما اردت منه ان يكشف عنك بداعه هذا الرجل فيدعوك فيستجيب والله جل

وعلا لعبدك اذا شاء. ومن هذا دعاء - 00:19:00

العباس لما طلب منه عمر ان يستسقي للمسلمين رضي الله عنهم العباس طلب منه الدعاء فدعا الله جل وعلا هذه الثلاثة مشروعة

الاول تقرب الى الله جل وعلا. والثاني تقرب الى الله جل وعلا بصالح العمل. والثالث تقرب الى - 00:19:30

الله جل وعلا بداعه الاخ المسلم. هذه السادة مشروعة. الرابع غير مشروع. ان تتوسل الى الله جل وعلا بجاه النبي صلى الله عليه

وسلم. فقط عاوز اتوسل الى الله جل وعلا بجاه ابي بكر او بجاه عمر او بجاه عثمان او - 00:20:00

وبجاه علي او بجاه احد من الصحابة او بجاه عبد القادر الجيلاني او بجاه الحسن او الحسني او بجاه اي مخلوق كان سواء كان ذا

جاه عند الله او لم يكن. ما علاقتك ان - 00:20:40

يا غلام ماذا قدمت انت؟ لم تسؤال الله بجاه فلان جاءه فلان له وليس لك عقلا وشرعا. مع ميزيتك وما الى الله جل وعلا. يقول مثلا افزع

لي او ساعدني لان ابن - 00:21:00

محمد وش علاقتك؟ انت بابن محمد ولا مبرر انك تسائلني من النبي محمد اللهم بمحبتي لنبيك صلى الله عليه وسلم الجا لي هذا حسن.

لانه عمل صالح سعداء منك انت محبتك للنبي صلى الله عليه وسلم قربة. اللهم بمحبتي لصحابي نببي - 00:21:30

اغفر لي ذنبي. افزع لي في كذا انفعني في كذا. هذا حسن. لانك انت قدمت شيئا يحبك الله ومحبتك للصحابه رضي الله عنهم فرقا

بين السؤال بجاه شخص ما. او محبتك لشخص ما - 00:22:00

اقوى المحبة. وهذا السؤال الله جل وعلا الان لا ما له مبرر. جاءه فلان له وهل اعطاك جاهعة؟ لا. ما المبرر انت نسأل الله ما له مبرر لا

عقلا ولا شرعا - 00:22:30

النوع الخامس والأخير وهو الشرك الاكبر ان تسؤال فلان امرا ما بذاته عند الله جل وعلى تسؤال فلان بذاته تقول فلان له جاه عند الله اذا

اسأله ان يعطييني او - 00:23:00

او يغفر لي او يهب لي له. هذا شرك اكبر سأله غير الله الداعي غير الله مشرك كافر. هذه طريقة المشركين في قولهم ما نعبدهم الا

ليقربونا الى الله زلفي. يقول لهم النبي صلى الله عليه وسلم ادعوا الله - 00:23:30

اعبدوا الله وحده ولا تعبدوا هذه الاصنام وهذه الله نحن ما عندنا استعداد ولا عندنا قوة نسأل الله وانما نسأل هؤلاء حتى يسألون لنا

الله. وهذا الكفر ما نعبده هم الا يقربونا الى الله زلفا. والله جل وعلا يقول في كتابه العزيز - 00:24:00

فسائلك عبادي عندي فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعاء. فليستجيبوا لي فليؤمنوا بي لعلهم يرشدون. فالذى يتسل بذات

المعبوذ من دون الله هذا مشرك كافر. والذى يتسل بجاه رجل - 00:24:30

هذا محرم لقوله وسيلة الى الشرك. الذي يتتوسل الى الله جل وعلا بفعلا صادلا منه يحبه الله ورسوله هذا حسن. الذي يتتوسل الى الله جل وعلا باسمائه وصفاته هذا حسن. الذي يتتوسل الى الله بدعاء - 00:25:00

واجمل صالح يعني تطلب منه ان يدعوك. هذا لا يأس به. مباح وليس ولا يقال عنه ان تسأل يعني ما يلزم المرء ان يأتي الى الرجل الصالح اذا احاط به - 00:25:30

قلت لابي شيء يأتي اليه ويقول ادعوا لي ادعوا لي ادعوا الله انت لكن لو جاءها فلا يأس لو جاء اليه وقال يا اخي انت عبد صالح ان شاء الله ولا نتهكم ونظن بك ظن - 00:25:50

الحسن فادعوه الله لي يا اخي فهذا شفاعة لا يأس بها اما التوسل الى الله باسمائه وصفاته هذا حسن التوسل الى الله جل وعلا بفعل صادر من العبد. هذا لا يأس به. التوسل الى الله جل وعلا - 00:26:10

بدعوة صادقة من رجل صالح. هذا لا يأس به. التوسل الى الله بذات رجل صالح. هذا بلى لو كان جائز لتوسل الصحابة رضي الله عنهم تجاه النبي صلى الله عليه وسلم عند ربه لان - 00:26:40

ان النبي صلى الله عليه وسلم ما نزل وما تغير حياة وموته لا جاه عند النبي صلى الله عليه وسلم عند الله تبارك وتعالى. ولا تغير جاهه. لكن ما نسألة عليه الصلاة والسلام - 00:27:00

نطلب منه شيئاً بعد مماته يقول الشارح رحمه الله تعالى وعن انس رضي الله عنه ان عمر رضي الله عنه كان اذا قحطوا بضم القاف وكسر المهملة. اي اصحابهم القحط استسقى بالعباس ابن عبد المطلب - 00:27:20

وقال اي عمر اللهم انا كنا نستسقى اليك بنبيينا فتسقينا وانا نتوسل اليك باعم نبينا فيسوقون. رواه البخاري. واما العباس رضي الله عنه فانه قال اللهم انه او لم ينزل لم ينذر بلاغ من السماء الا بذنب. ولم ينكشف الا بتوبة. وقد - 00:27:50

توجهت بي القوم اليك لمكاني من نبيك. وهذه ايدينا اليك بالذنوب. ونواصينا اليك بالتوبة. فاسقنا حيث السماء مثل الجبال حتى اخصبت حتى اخربت الارض اخرجه الزبير ابن بكار في الانسب - 00:28:20

واخرج ايضاً من حديث ابن عمر ان عمر استسقى بالعباس عام رماده هذا الرماده ثم الرماده للمحل. لأن الارض اصبحت غبراء. ما فيها نبات ولا نزل يخظرها ويحسنها. وسمى عام الرماده لامتناع المطر واستسقى - 00:28:40

رضي الله عنه عن ماذا يفعلونه في السنة الثامنة عشر من الهجرة. في السنة الثامنة عشرة ثمانية عشر للهجرة اصاب الناس وقاحة شديد. وسمى عام الرماده. نعم. واخرج هذا ايضاً من حديث ابن عمر رضي الله عنهم ان عمر استسقى بالعباس عاماً رماده وذكر الحديث - 00:29:10

وذكر البارزي ان عام الرماده كان سنة ثمانى عشر عشرة. والرماده بضم الراء وتحقيق الميم سمي العام بها لما حصل من شدة الجد فاغبرت الارض جداً من عدم وفي هذه القصة دليل على الاستشفاء باهل الخير والصلاح وبيت النبوة. وفيه فضيلة - 00:29:40

بدعائهم لا بذواتهم استشفاء بدع بدع بدعائهم وانه يستشعر الحي الى الله جل ولو كان جائز الاستشفاء للميت لاستشفع الصحابة بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم بذات النبي صلى الله - 00:30:10

عليه وسلم. نعم. وفيه فضيلة العباس وتواضع عمر وما عمر رضي الله عنه انه ان العباس افضل منه. واول ان يدعوه مع ان عمر رضي الله عنه افضل من العباسي قطعاً - 00:30:30

وفيه فضيلة العباس وتواضع عمر ومعرفته لحق اهل البيت صلى الله عليهم وعنه رضي الله عنه ان بين انواع الشفاعة. الشفاعة الى الله والتتوسل باسمائه وصفاته هذا نوع التوسل الى الله جل وعلا ببرك بوالديك - 00:30:50

التوسل الى الله بمحبتك للنبي صلى الله عليه وسلم. التوسل الى الله باتباعك لسنة بسم الله صلى الله عليه وسلم التوسل الى الله جل وعلا في المتابعة كالصحابة وحبك لهم لانهم - 00:31:29

هذا كله جائز لان التوسل هذا الى الله بعمل يحبه يحبه الله بخلاف التوسل الى الله بشيء لا يحبه هذا لا يجوز الثالث التوسل الى الله بدعوة رجل صالح يعني ما تدعوه تطلب منه هو ان يدعوك. ان تأتي اليه - 00:31:49

اقول يا اخي انا احسن الظن وانا احبك وانا ارى ان الله لا يرد دعوتك لانك مستقيم على طاعة الله. ادع الله لي جزاك الله خيرا.
فيدعوك الله لك فيستجيب الله اذا شاء. وهذا - 00:32:29

الثالث الرابع التوسل الى الله بجاه احد حي او ميت. يعني سواء توصلت الى الله بدعة الى الرسول صلى الله عليه وسلم. او توسلت
الى الله بجاه ابو بكر او توسلت الى الله بجاه امام من ائمة المسلمين او عالم من علماء المسلمين ايها كان - 00:32:49
كل هذا لا يجوز لانك لو الصوت يجاهد فلان وهذا لا يسوغ. التوسل الى الله بذات فلان هذا الشرك الاكبر. يعني ان تدعوا ذات فلان
تدعوه ليسألوك الله هذا هو الشرك الاكبر. والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله - 00:33:19
نبينا محمد وعلى الله وصحابه اجمعين - 00:33:49